دير السيدة العذراء برموس

قصة مملكتين

2

١٢-٢

مراجعة
نيافة أنبا ايسيذورس

اعداد
القس مقار البرموسي

دير السيدة العذراء

- برموس-

قصة مملكتين (٢)

١٢ - ٢

يربعام بن نباط

مراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اسم الكتـيب : ١٢ – ٢ (يربعام بن نباط)
مُراجعـــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــة : الطبعة الأولى سبتمبر ٢٠٠٨م
جمـع كمبيوتر : مجدي إسحق خليل . ت : ٠١٨ -٢٧٨٧٣٣٢
تصميم الغلاف : أحد الآباء رهبان الدير
حقوق الطبع محفوظة للدير

حضرة صاحب القداسة
البابا شنـــــــودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك
الكرازة المرقسية

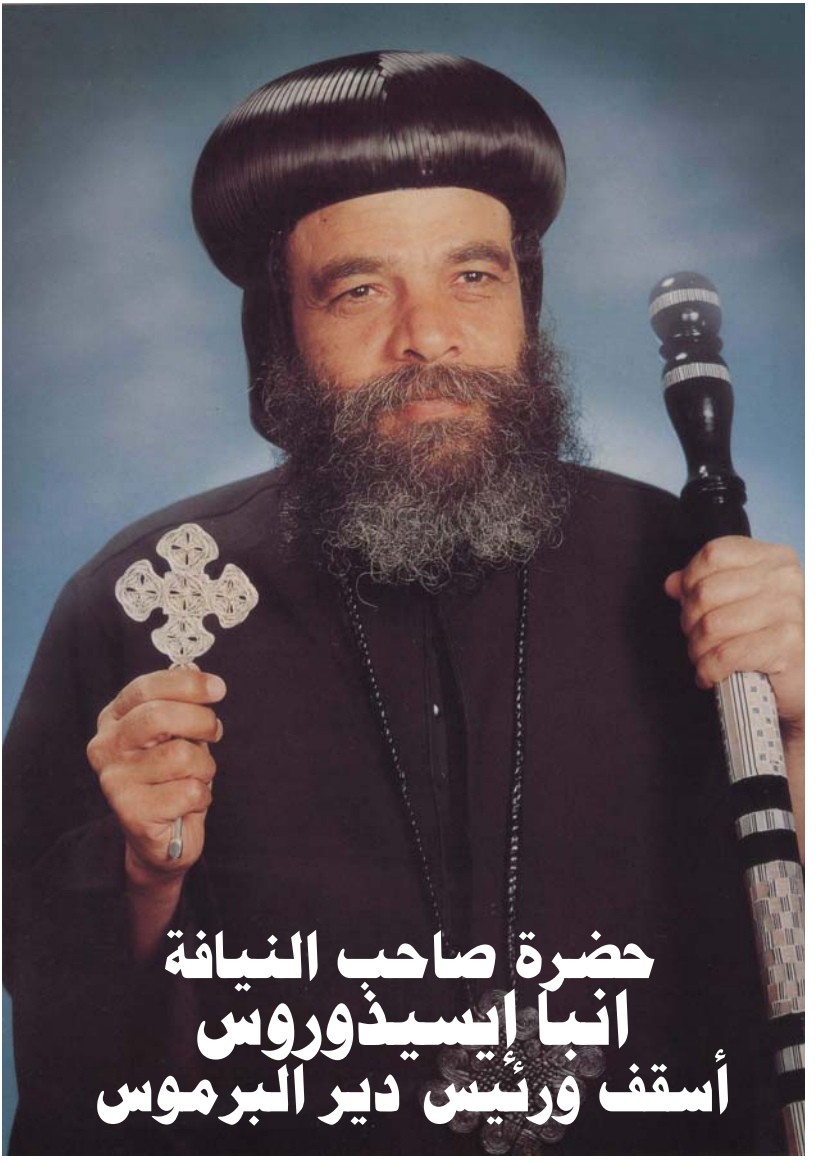
حضرة صاحب النيافة
انبا ايسيذوروس
أسقف ورئيس دير البرموس

سبعة أهداف

لذاتي مع بني آدم (أم ٨ : ٣١)

هل تسمح لي أن أصحبك في رحلة عبر الزمان ...

أربط الأحزمة من فضلك ، فالرحلة طويلة ومركبة الزمان جاهزة للإقلاع ، من أين سنبدأ ؟ من البدء ...

" في **البدء خلق الله السموات والأرض** " **(تك ١ : ١)** ، ولكن لماذا ؟ لكي يحيا الإنسان مِلكاً على الخليقة كُلها ، هذا هو هدف الله ولكن الشيطان تدخل وكان السقوط ، وعندما قتل قايين هابيل أخيه كان لابد أن تكون هناك بداية جديدة مع شيث بن آدم ، ولكن طغى الشر وغطى العالم كله ، ماذا يتبقى أمام الله ؟ هل يترك الشر ليسيطر على البشر ، كان الطوفان ثم بداية جديدة أخرى مع نوح، ولكن الرب أراد أن يتبنى لنفسه شعباً من وسط شعوب الأرض فاختار إبراهيم وعزلّه عن أرضه وعشيرته وبيت أبيه ثم إسحق ويعقوب وأخيراً يوسف وقصة الخلاص من المجاعة ومات يوسف وانتهى بذلك سفر التكوين ، لكي تبدأ قصة العبودية في مصر، فهل يترك الله شعبه ؟ فالخلاص هو بالدم لذلك كان خروف الفصح وعبور البحر الأحمر وهناك في البرية يريد أن يسكن الله وسط شعبه لذلك أعطاهم الشريعة وأمرهم بعمل خيمة الإجتماع وهنا ينتهي سفر الخروج بسكنى الله وسط شعبه وهذا هو أحد الأهداف الرئيسية لله :

١. أن يخلق الإنسان مِلكاً على الخليقة .
٢. أن يبدأ دائماً بداية جديدة مع الإنسان .
٣. أن يسكن الله في وسط شعبه .

ولكن الله يريد أن يقدس هذا الشعب ، لذلك أعطاه سلسلة من الذبائح والتقدمات في سفر اللاويين واختار منهم كهنة ولكن كل هذه التفاصيل هي صورة للمسيح الآتي الكاهن والذبيح ، فالذبائح تتكرر ، والكهنة تموت ولكن الآتي هو الكاهن إلى الأبد الذي قدم نفسه مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً (راجع عب ٩) .

ثم يبدأ سفر العدد حيث نرى إخفاق الشعب أن يدخل أرض الموعد بعد قصة الجواسيس لأنهم خافوا سكان الأرض ولم يثقوا في قوة الرب لذلك لم يسر بهم الله بل طُرِحوا في القفر (راجع عب ٣) وهنا يظهر الهدف الرابع لله ، أن يدخل الشعب إلى الملكوت الحقيقي أورشليم السمائية بل إن هذه هي مسرة الآب **" لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سُر أن يُعطيكم الملكوت " (لو ١٢ : ٣٢)**

ولكن قبل أن يدخل الشعب لابد أن يتذكر الشريعة والوصايا التي بها يحيا وهكذا كان سفر التثنية،موسى يعيد الوصايا والأحكام على مسامع الشعب كمرحلة إعداد قبل الدخول إلى كنعان الأرضية .

ومات موسى وجاء يشوع لينقل الشعب إلى الرجولة الروحية والجهاد الروحي ، فعبر بالشعب إلى أرض الموعد وانتصر في الحرب لأن الرب كان معه وقسم لهم الأرض حسب أسباطِهم وهنا يظهر الهدف الخامس لله أن الجهاد الروحي دائماً مرتبط بالنعمة الإلهية ، ولكن الأهواء تسيطر على الإنسان عندما يحيا في الرخاء والسعة فكانت الهزيمة والعبودية في سفر القُضاة ولكن الله دائماً يرسل مخلِّص لشعبه ولكن الشعب يعود إلى خطاياه بعد النصرة مرات ومرات يتكرر الأمر .

ويأتي صموئيل معلناً بداية جديدة في العلاقة مع الله ولكن الشعب يرفض أن يملُك عليهم الرب بل يريدون ملكاً مثل باقي الشعوب ، وتضيع صيحات صموئيل وسط هياج الشعب ، فيملُك شاول بن قيس ، الذي ينسى أصله الوضيع **" بنيامين من أصغر أسباط إسرائيل وعشيرتي أصغر كل عشائر أسباط بنيامين " (١صم ٩ : ٢١)** ، ولكنه تصرف بحماقة أمام الرب وتكبر قلبه لأنه **" ليس مثله**

في جميع الشعب " (١صم ١٠ : ٢٤) ، وهكذا اختار الرب داود ، رجلاً حسب قلب الله يصنع كل مشيئته (راجع أع ١٣ : ٢٢) ، وهنا يبدو لنا الهدف السادس أن الله يريد القلب أولاً وهكذا تكون لنا شركة حية معه من خلال المذبح والذبيحة ، التوبة والإعتراف ، الصلاة والتسبيح .

وقبل أن يموت داود تصارع الأبناء على المملكة ، أبشالوم من ناحية ثم أدونيا ، ولكن الله اختار سليمان لكي يحل السلام في المملكة وتستقر وتزدهر إلى أقصى درجة وهذا هو الهدف السابع عندما يملُك الرب على القلب نحيا معه في سلام داخلي رغم كل المتاعب الخارجية.

وهنا نتوقف أمام الأهداف السبعة التي نراها في هذا الجزء :

١. الله خلقني لكي أكون مِلكاً على الخليقة (آدم) .
٢. الله يريد أن يبدأ معي بداية جديدة كل يوم كابن له (شيث ، نوح ، إبراهيم) .
٣. الله يريد أن يسكن في قلبي لكي أحيا به (الشريعة وخيمة الاجتماع) .
٤. مسرة الله أن يخلِّصني من العبودية لكي يدخلني إلى ملكوته (موسى) .
٥. الله يريدني أن أجاهد روحياً وهو سيسندني بنعمته (يشوع) .
٦. الله يريد قلبي أولاً لكي أحيا معه من خلال الكنيسة وأسرارها من خلال التوبة والإعتراف ، المذبح والذبيحة ، الصلاة والتسبيح (داود) .
٧. عندئذٍ سيعطيني سلامه الذي يفوق كل عقل (سليمان) .

ما حدث لبني إسرائيل (جسدياً) هو مثال لما يحدث لي كل يوم(روحياً) ، لقد أراد الله أن يشرح لي كل شئ في الطريق الروحي فأعطاني هذه الأسفار التي تحوي قصة بني إسرائيل ، فهي ليست تاريخاً ميتاً بل قصة حياة ، ورحلة عبر الزمان أرى فيها ذاتي وأهوائي ، لكي لا أشتهي شروراً مثلهم أو

أتذمر كما تذمروا أو أُجرِّب المسيح كما فعلوا ، أنا الذي انتهت إلي أواخر الدهور (راجع ١كو ١٠ : ١ – ١٤) ، بل أن بأغلبهم لم يسر الله وطُرِحوا في القفر لم يدخلوا راحته ولم يكن لهم نصيب في أرض الموعد ، وأنا هل لي أن أدخل تلك الراحة إلى ملكوته أم سأسقُط في نفس أخطائهم(راجع عب ٤) .

أبي أنا شاب مُتعلم ، جامعي لي ثقافة عالمية مُرتفعة ولكني أتساءل لماذا خلقني الله ؟ لماذا يتركني وحدي وسط العالم ؟ لماذا أتألم ؟ لماذا لا أراه في حياتي؟ لماذا أشعر أني متروك مُهمل؟ لماذا الحياة إذن ؟!! أسئلة كثيرة لا أجد لها جواباً ، إنقذني من حيرتي ...

لقد خدعك الشيطان وأعمى عينيك ، إنك ثمين جداً عندي ، لقد تجسدت ومُت على الصليب لأجلك ، قُمت لأقيمك معي ، أريدك أن تكون لي ، أعددت لك مكاناً في ملكوت أبي ، ولكن لابد أن تُجاهد قليلاً في وسط هذا العالم وسأسندك بنعمتي ، لابد أن تُقاوم إبليس وتفهم أغراضي وأهدافي لك ، لابد أن تكون أميناً إلى الموت لكي أعطيك إكليل الحياة ، لابد أن تذكُر من أين سقطت وتتوب وتعمل الأعمال الأولى لكي تأكل من شجرة الحياة ، لابد أن ترفُض أفكار الشيطان وأعماله وتحفظ أعمالي إلى النهاية لكي أعطيك كوكب الصُبح ، لابد أن تشتري مني ذهباً مُصفى بنار التجارُب والآلام لكي تستغني لكي تجلس معي في عرشي ، ولا تنسى دائماً أنَّ لذاتي معك دائماً .

أنت هو خلاصي أنت هو قُوتي ، أنت هو معونتي في وقت الضيق ، خلقتني كمحب البشر وأنا المُحتاج دائماً لربوبيتك ، إبدأ معي بداية جديدة ، كل يوم أبدأ بدءاً حسناً ، تعال لكي تسكن في قلبي بروحك القدوس واسلُك حسب وصاياك لكي أجاهد في حياتي وتسندني بنعمتك وتعطيني سلامك وسط عالم

مضطرب وتدخلني ملكوتك الأبدي الذي لا يتزعزع بابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح المُساوي لك مع الروح القدس إلى الأبد .

هنا تبدأ قصتنا مات سليمان وترك سلكة غنية مزدهرة ، ترك ميراث يحلم بهِ أي إنسان ولكن ماذا بعد ؟ كيف يتصرف البشر ، كيف أتصرف أنا لو كنت ابناً لسليمان ؟ في أي طريق سأسير ؟ هل ستتملكني الأهواء أم سأطيع الله حتى لو أطعت الله وحدي ؟ هنا بداية القصة(قصة مملكتين) .

على الهامش

الرحلـــة : داخل أسفار العهد القديم

الســـؤال : ماذا يريد مني الله ؟

الإجابـــة : سبعة أهداف

الآيـــــة : " لذاتي مع بني آدم " (أم ٨ : ٣١)

اللقاء الأول

النبوة (١٢ - ٢)

.. بل بالحري عُرفتم من الله (غل ٤ : ٩)

هنا سنتقابل مع شخصيتنا الرئيسية يربعام بن نباط إنه الرجل الذي لم يصدق يهوه ولكن لابد قبل أن نتقابل مع هذا الرجل أن نتعرف أولاً عن معنى اسمه[1](مدعي الشعب) ، وهو فعلاً قد إدعى أنه يعمل لمصلحة الشعب والمُدافع عنهم ولكنه طرح بهم بعيداً عن الله .

اللقاء الأول لنا مع هذا الرجل (١مل ١١ : ٢٦ – ٤٠) فهو أفرايمي من صردة في وادي الأردن، أُمه أرملة ، ويبدو أنه من أُسرة متواضعة لكنه كان رجلاً جبار بأس ، وقد لاحظ سليمان أنه عامل شغلاً وذو شخصية قوية أقامه على كل أعمال بيت يوسف ، وكان هذا يعني أنه أقامه ليس فقط على سبط أفرايم ومنسى بل كانت تطلق هذه الكلمة أحياناً على العشرة أسباط (عا ٥ : ٦ ،٦ : ٦ ، عو ١ : ١٨) .

يبدو أن يربعام لاحظ أنهم مكلفين بكل الأعمال الإنشائية الثقيلة حيث سليمان بنى القلعة وسد شقوق مدينة أورشليم ، بالمقارنة بسبط يهوذا المُتنعم وخاصة الأُسرة المَلَكِية ، وهذا واضح من مطلب الأسباط لرحبعام بن سليمان " **خفِّف الآن من عبودية أبيك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعلهُ علينا** " **(١مل ١٢ : ٤)** .

لاحظ معي هذا التعبير " **لما خرج يربعام من أورشليم** " أي أنه أدار ظهره لأورشليم متجهاً نحو الشمال معلناً تمرده أو حسب ما قال الكتاب " **رفع يده على الملك** " ، هنا يتضح التصميم على الخطيئة .

---

[1] (يرب) مِن الفعل (روب) = نافش ، زعم ، إدعى ، (عام) = شعب .

كثيراً ما أدرت ظهري للكنيسة ، كثيراً ما رفضت كلمة الرب ، كثيراً ما استهزأت بكهنته وخدامه ، كثيراً ما وقفت أمام الكنيسة لأهداف أخرى وأدرت ظهري لها ، مُصمماً ألاَّ أدخُلها ، كثيراً ما صممت على الخطيئة رغم تحذيرات الرب لي ولكني أغلقت أُذُنيَّ عن السماع وغلَّظت قلبي عن الطاعة .

كم مرة أردت أن أجمعك إلى كنيستي تحت جناحي صليبي مثل دجاجة تجمع فراخها ولم ترد ، كم مرة أرسلت لك من يدعوك ، عُرسي قد أعددت ، ثيراني ومُسمناتي قد ذبحتُها لك ، كل شئ مُعد، تعال إليَّ ولكنك تهاونت ومضيت إلى شئون أخرى ، سأرسِل لك مرة ومرات ، تعال إلى العُرس لا تدِر ظهرك عني .

إلهي قد تركتك كثيراً ، أدرت ظهري متجهاً إلى العالم ولكني سآتي إليك لتحملني مثل خروفك الضال على منكبيك فرحاً وتحفظني مثل درهمك المفقود وتعفو عني مثل ابنك الضال ، لقد أخطأت في السماء وقدامك .

نعود إلى يربعام هل سيتركه الرب هكذا ؟ يدير ظهره لأورشليم مصمماً على الثورة ؟ ها هو يرسل إليه أخيا الشيلوني ، حيث شيلوه كان مكان العبادة القديم(١صم ١ : ٣) ولكنه تحطم بيد الفلسطينيين (١صم ٢٢ : ١١) ، وقد كان يتبع سبط أفرايم جغرافياً (راجع مز ٧٨ : ٦٠ ، ٦٧) بعكس هيكل سليمان الذي بني في أورشليم حيث سبط يهوذا وجبل صهيون (مز ٧٨ : ٦٨) .

ولكن ما هي الرسالة التي أراد الرب أن يوصلها إلى يربعام ؟ ولكي تكون مقبولة لديه أرسلها على يد أخيا الذي ينتمي مثله إلى أسباط الشمال .

تبدأ الرسالة بموقف تصويري عملي :

" فبض أخيا على الرداء الجديد الذي عليه ومزقهُ اثنتي عشرة قطعةً وقال ليربعام خُذ لنفسك عشر قطع " (١مل ١١ : ٣٠ – ٣١) .

ثم تبدأ بنود الرسالة **" لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل "** :

١. هأنذا أُمزق المملكة من يد سليمان .

٢. أُعطيك عشر [٢] أسباط .

٣. يكون له سبط واحد من أجل عبدي داود ومن أجل أورشليم .

السبب ← لأنهم تركوني وسجدوا لعشتروث آلهة الصيدونيين ولكموش إله الموآبيين ولملكوم إله بني عمون ولم يسلُكوا في طُرقي ليعملوا المُستقيم في عيني وفرائضي وأحكامي كداود أبيه .

الزمان ← ولا آخذ كل المملكة من يدهِ بل أُصيّره رئيساً كل أيام حياته لأجل داود عبدي الذي اخترته الذي حفظ وصاياي وفرائضي .

الحدث ← آخذ المملكة من يد ابنه وأُعطيك إياها أي العشرة أسباط، أُعطي ابنه سبطاً واحداً ليكون سراج لداود عبدي كل الأيام أمامي في أورشليم .

٤. آخذك فتملُك حسب كل ما تشتهي نفسك وتكون مِلكاً على إسرائيل .

الشرط الوحيد ← إذا سمعت لكل ما أُوصيك بِهِ وسلكت في طُرقي وفعلت ما هو مستقيم في عيني وحفظت فرائضي ووصاياي كما فعل داود عبدي ، أكون معك وأبني لك بيتاً آمناً كما بنيت

[٢] بنو إسرائيل ١٢ سبطاً ، أخذ يربعام حسب النبوة ١٢ – ٢ = ١٠ أسباط .

لداود وأُعطيك إسرائيل وأذل نسل داود من أجل هذا ولكن لا كل الأيام (١مل ١١ : ٣٠ – ٣٩) .

هل تلاحظ معي هذه الرسالة :

١. ذُكِر اسم داود سِت مرات في خلال عشر آيات ، واضح أن داود له مكانة خاصة في قلب الله ، لأنه اختاره وأيضاً لأن داود حفَظَ وصاياه وفرائضه (لاحظ دائماً جهاد الإنسان في حِفْظ الوصايا وعمل النعمة من ناحية الله) .

٢. المملكة غير مشروطة ، أُعطيك عشرة أسباط ، تملُك حسب كل ما يشتهي قلبك ، ولكن الشرط الوحيد ماذا ستفعل بعد أن تملُك ؟ إن سلكت في وصاياي سأبني لك بيتاً مثل داود .

٣. رغم عدم أمانة أغلب ملوك يهوذا من بنى داود ولكن الله ظل أميناً **" لن يقدر أن يُنكر نفسهُ " (٢تي ٢ : ١٣)** ، لذلك إحتفظ بسبطين لنسل داود من أجل داود ومن أجل أورشليم مدينة إلهنا مدينة الملك العظيم .

لا أعرف كيف أبدأ قصتي ، لقد أعطاني الرب كل شئ ، شباب ، صحة ، مال ، كل شئ ولكن ماذا فعلت أنا ؟ جريت وراء المُخدرات والجنس ، صرت عبداً لشهوات قلبي بعد أن كُنت حُراً ، تحولت من صورة أمير إلى صورة حقير لا يعرف سوى الخرنوب ، أرسل لي الرب الكثيرين ولكني لم أستمع ، كانت عينيَّ مطموسة وأُذنيَّ ثقيلة وقلبي غليظ حتى كانت حادثة السيارة ، لم يفلح معي النداء الرقيق من الرب فأرسل لي صوته قوياً مثل الرعد .

لقد أعطيتك كل شئ ، أعطيتك الصحة والشباب لكي تعمل بهما ، تُجاهد في العالم، تعمل اسمي أمام الكل ، أعطيتك بلا مُقابل بلا شروط ولكن أُريدك أن تتاجر بالوزنات ، أُريدك أن تربح لحسابي ، أُريدك أن تثمر لي ، أن تحفظ وصاياي مثل داود لكي أبني لك بيتاً آمناً مثله ، لكي تصير نوراً للعالم المُظلم ، لكي تصير مِلحاً لكل الأرض .

إلهي كثيراً ما أحيا في عدم الأمانة ، كثيراً ما أُعطي ظهري لأورشليم وأرفع يدي ضدك ، كثيراً ما أكسر عصا الطاعة وأبحث عن آلهة أُخرى ، كثيراً ما أحيا بعيداً عنك رغم كل ما أعطيتني من وزنات ، ولكنك دائماً تبحث عني وترسل لي رسالة حب لأنني مازلت ابنك ، أعطني يارب آذاناً تسمع وتطيع لكي أحيا ممجداً اسمك القدوس بابنك الوحيد يسوع المسيح الذي له المجد معك ومع الروح القدس المُساوي الآن وكل أوان .

ترى ما هو موقف يربعام عندما سمع الرسالة ، لم يذكُر الكتاب المقدس رد فعل يربعام ولكن يوسيفوس المؤرخ اليهودي [3] ذكر أن يربعام ارتفع قلبه (لأنه كان شاباً ذو طبع ساخن وطموح للعظمة لم يستطع أن يبقى ساكناً) ، وحاول أن يكون حاكماً ومتسلطاً ، رغم أن الرب قد حدد له الميعاد ، أنه سيأخذ المملكة من يد ابن سليمان ، ولكنه التسرع البشري **" فرفع يده على الملك "** وبالطبع كان نصيبه الفشل **" فطلب سُليمان قتله فهرب إلى مصر " (١مل ١١ : ٤٠)** ، وهناك تقابل مع شيشق ملك مصر ، وهو المعروف في التاريخ (شيشنق الأول ٩٥٠ – ٩٢٩ ق .م) وهو من أصل ليبي من الأسرة (٢٢) ، وهذا واضح عندما قال عنه الكتاب المقدس **" ملك مصر "** وليس(فرعون مصر) ، ويعني هذا أنه يختلف تماماً عن فرعون مصر حمى سليمان وهو المعروف في التاريخ سا آمون

[3] Ant. , VIII , vii , 8

(١٠٠٠ – ٩٨٤ ق . م) وهو من الأسرة (٢١) .

وكان لشيشق ملك مصر أطماع في أورشليم لِما عرف عن سليمان من غِنى ومجد وبالتالي قد انتهز فرصة وصول يربعام إلى مصر فاستقبله وأحسن استضافته وبالطبع عرف منه أسرار مملكة سليمان وملأ قلب يربعام بالأفكار ضد الملك وضد الرب إله إسرائيل كما سيظهر فيما بعد .

لم يذكُر الكتاب المقدس إن كان قد تزوج بأميرة مصرية أم لا ، ولكن من خلال تصرفاته نستطيع أن نحكم إما أنه تأثر بالعادات المصرية بدرجة كبيرة أو أنه تزوج بأميرة مصرية وكان لها تأثير كبير على آرائه وتصرفاته .

لقد عشت كما يحلو لأهل العالم ، أدرت ظهري لكنيستك ، عشت وسط ذئاب العالم ، أردت أن أكون مثلهم ، حَمَل يُريد أن يصير ذئباً ، تعلمت طريقة كلامهم ، طريقة حياتهم ، حاولت أن أصير مثلهم ، تغيَّرت آرائي وتصرفاتي ، كنت أتخيل أنَّ هذه هي الرجولة ، ولكني اكتشفت أنهم يُريدونني أن أكون الشبكة التي يصطادون بها آخرين وأخريات .

لماذا تهرب بعيداً عني ؟ لماذا تسلُك مثل أهل العالم ؟ لماذا تلتصق بهم وتتشبه بهم ؟ العالم له أطماعه وله أغراضه ، العالم له طريق عاقبتها الموت ، تعال إليَّ لتشرب من ماء الحياة فتحيا ، تعال إليَّ فتأكل من خبز الحياة وتثبُت فيَّ وأنا فيك ، لا تهرب بعيداً عني، فأنا أنتظرك لأنك ابني ، أنت لي ، عرفتك قبلما صوَّرتك في البطن ، إخترتك ، دعوتك ، قدّستك في مياه المعمودية وفي حضن الكنيسة ، أنت لي .

إلهي مهما كانت الظروف لن أتحالف مع العالم ضدك ، لن أهرب من وجهك ولن أرفع يدي ضدك فأنت هو مِلكي الحقيقي ، أنت عرفتني وقدستني ، أنت هو سلامي الذي لا يعرفه العالم ولا يستطيع العالم أن يعطيني إياه ، أُريد أن أحيا في كنيستك هنا على الأرض ، وهناك في ملكوتك ، فمعك لا أُريد شيئاً ، أُريدك أن تحيا في بروحك القدوس المُساوي لك مع أبيك الصالح إلى الأبد .

على الهامش

النبـــوة : ١٢ – ٢ = ١٠ أسباط ليربعام بن نباط

المضمـون : ١٠ وزنات أعطاني إياها الرب

السـؤال : ماذا فعلت بهم ؟

الآيـــة : " بل بالحري عرفتم من الله " (غل ٤ : ٩)

اللقاء الثاني

المواجهة

تعلّموا مني لأني وديع ومتواضع القلب (مت ١١ : ٢٩)

جيلاً زائغاً ومارداً (مز ٧٨ : ٨)

بعد أن مات سليمان كان اللقاء الثاني لنا مع يربعام ولكن أين كان هذا اللقاء ؟ كان هذا اللقاء في (شكيم) ، هل سمعت عن هذا الموضع من قبل ؟ معنى الكلمة (كِتف) وهذا يعطينا تصور عن شكل المنطقة ، لأنها تقع بين جبلين عيبال وجرزيم شمالاً وجنوباً ، على الطريق بين شرق الأُردن والبحر وبالتالي فهي تقع من نصيب أسباط الشمال ، لقد صارت مقراً لاجتماع الجماعة كلها أيام يشوع (يش ٢٤) ، حيث وضع حجر الشهادة ونزع الآلهة الغريبة (يش ٢٤ : ٢٦) ، ولكنه عاد بعد ذلك أيضاً مقر للعبادة الكنعانية (قض ٩ : ٤ ، ٤٦) ، فهناك كان بيت بعل بريث .

فهو مكان ارتبط بكل شئ ، إرتبط بالشعور الإنفصالي لأسباط الشمال عن الجنوب ، إرتبط بالناحية العرقية حيث يشوع بن نون كان من سبط أفرايم ، إرتبط أيضاً بعبادة الرب مرة بالأوثان والآلهة الغريبة مرات كثيرة .

إنَّ قلبي أصبح جبلياً كالصخر ، أصبح مكان التقاء لشهوات عديدة، إرتبط بالرب فترة ثم ارتبطت بشهواته مرات كثيرة ، كلما نزعت منه أوثان وأعددتهُ للرب ، عاد وتحوَّل إلى النجاسة مرة أخرى ، إقترنت بالكنيسة مرة ثم عُدت وانفصلت عنها مرات ، صار قلبي مثل شكيم ، أبيت أن أُصغي وأعطيت كِتْفاً مُعاندة وثقُلَت أُذنيَّ عن السمع بسبب كبرياء قلبي (راجع زك : ١١) .

١٢-٢ (يربعام بن نباط)

لماذا تسكُن في شكيم ؟ لماذا صار قلبك مثل الصوان ؟ تعال لترتبط بي ، تعال لتسكن معي في أورشليم مدينتي ، تحيا في كنيستي ، تشرب مائي الحي وتأكل من جسدي ودمي ، تعال لكي أثبُت فيك وتثبُت أنت فيّ .

إلهي سأرحل من شكيم وسأدخل معك إلى أورشليم ، ولكن أنت تنقي قلبي من الحجر الصوان ، سأسمع صوت أب اعترافي ، وسأطيع صوتك من خلاله ، أُريدك أن تحيا أنت في ، أُريدك أن ترفع عني نيرِ ثِقَلي وعصا كتفي وقضيب مسخري كما في يوم صليبك .

في شكيم كان اللقاء الثاني ، لقد ذهب رحبعام بن سليمان إلى الأسباط الشمالية لكي يملِّكوه وبالطبع جاء يربعام من مصر سريعاً بعد أن سمع الأخبار التي تناقلها الريح بسرعة البرق .

لم يكن هذا اللقاء لقاء ثورة أو تمرد ولكن كان لقاء شكوى من عبودية قاسية مطلب عادل لتخفيف النير واستعداد لخدمة الملك الجديد .ولكن رعونة رحبعام كانت السبب في انقسام المملكة ، لقد أراد أن يثقِّل النير أكثر فأكثر ، فانتهز يربعام الفرصة وتشاور مع الشعب ثم **" رد الشعب جواباً على الملك قائلين أي قسمٍ لنا في داود ولا نصيب لنا في ابن يسى ، إلى خيامك يا إسرائيل ، الآن انظر إلى بيتك يا داود " (١مل ١٢ : ١٦) .**

حاول رحبعام إصلاح ما فسد بالقوة ، فأرسل أدورام (أدونيرام) وهو مسئول التسخير **" فرجمهُ جميع إسرائيل "** فعرف رحبعام أنه لا يستطيع مواجهة الشعب الغاضب **" فصعد إلى المركبة ليهرب إلى أورشليم " (١مل ١٢ : ١٨)** ، وملَّك يربعام على إسرائيل تماماً كما قال الرب على لسان أخيا الشيلوني ، حاول رحبعام مرة أخرى أن يجمع كل بيت يهوذا وسبط بنيامين مائة وثمانون ألفاً ليحاربوا إخوتهم بيت إسرائيل ولكن شمعيا رجل الله أعلن رسالة واضحة من عند الرب **" ارجعوا كل واحدٍ إلى**

بيتي لأن من عندي هذا الأمر "(١مل ١٢ : ٢٤) ، وهكذا استقرت الأمور ليربعام وبالكاد أمكن إيقاف الحرب الأهلية ، لأن هنا في شكيم تصادمت المطامع وتقاطعت لأن خوف الله قد خرج من القلوب فتدخل الشيطان سريعاً بكبريائهِ وعجرفته .

فعندما يتهاوى الإحساس بالمسئولية وتتملك شهوة السلطة والكبرياء لابد أن نصل إلى نقطة الخطر ويحدث عندها الإنفجار .وهنا كانت بداية المأساة لثلاثة قرون من الزمان .

لقد كانت البداية بيننا شرارة صغيرة ، كانت زوجتي(مطحونة) بين عملها صباحاً والبيت مساءاً ، بين طلبات الأولاد ومسئوليتهم وبين احتياجات البيت الكثيرة ، طلبت مني أن أساعدها قليلاً ولكني كنت غبياً ، لم أكن أفهم أنَّ الحياة الزوجية هي مُشاركة بين اثنين ، المسئولية تقع على عاتق الاثنين ، كنت أريد أن أحيا بدون تحمُّل أي مسئولية ، إنفجرت فيَّ وتركت البيت بعد أن أخذت الأولاد وها أنا وحدي أحاول إقناعها بالعودة ، لقد تعلمت الدرس ولكن بعد فوات الأوان .

لكي تتبعني لابد أن تحمل صليبك ، لابد أن تحتمل كل شئ ولكن لا تخف أنَّ نيري هين وحملي خفيف لأني أحمل معك كل شئ ولن أتركك وحدك ، تعلَّم مني أن تكون وديعاً ومتواضع القلب لكي تجد راحة في قلبي وتجد راحة مع كل من حولك .

إلهي أعطني اتضاع القلب ، أعطني وداعة ، أعطني احتمال ومحبة لكي أخدم الكل لأجل اسمك لكي أسير ورائك في وسط هذا العالم ، أحمل اسمك ، أحمل صليبك ، أحمل قيامتك في قلبي ، أكون صورة لك بروحك القدوس لمجد أبيك الصالح الآن وكل أوان .

على الهامش

المكـــان : شكيم

الحـــدث : إنفصال المملكتين

الســـبب : كبرياء القلب

الآيـــة : " تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب "(مت ١١ : ٢٩)

اللقاء الثالث

السقوط

ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة (مت ١٨ : ٧)

يبني بيتهُ كالعُث (كالعنكبوت) (أي ٢٧ : ١٨)

ها قد أتم الله وعده على لسان أخيا ، ها قد ملُك يربعام كما يريد على مملكة الشمال ، هو قد صار أعظم من رحبعام بن سليمان ، لقد ملُك ٢٢ سنة من ٩٣١ – ٩١٠ ق . م ، ولكن ماذا فعل ؟

هنا يظهر التأثير المصري عليه : " إذا رجع الشعب لعبادة الرب يرجعون بالتالي إلى سيدهم رحبعام " ، لماذا لا يكون لنا آلهة ؟ لماذا لا يكون لنا أعياد ؟ فاستشار الملك وعمل عجلي ذهب ، وهي عبادة مصرية قديمة للعجل (أبيس) تمتد بطول تاريخ الحضارة المصرية بل أطول منها ، لقد عِيد في منف أولاً ثم استعار قرص الشمس من الإله(رع) وحمله بين قرنيه ، وهذه هي المرة الثانية التي يظهر فيها العجل أبيس في التاريخ العبراني ، بالطبع المرة الأُولى كانت في سيناء بعد الخروج مباشرةً ولكن يربعام جعل مركزين للعبادة في بيت إيل(على الحدود بين المملكتين) وفي دان (أقصى الشمال) [٤] ، وابتدأ يأخذ خطوات إيجابية لهذه العبادة الوثنية :

١. تحذير لكل الشعب : كثيراً عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم .
٢. دعاية للآلهة الجديدة : هوذا آلهتك يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر .
٣. بناء هيكل للأوثان منافساً لهيكل الرب : بنى بيت للمرتفعات .
٤. طرد كل الكهنة واللاويين الذين في إسرائيل مما اضطرهم إلى ترك أملاكهم وبيوتهم

[4] تماماً مثلما نقول في مصر أحدهما في الإسكندرية والآخر في أسوان .

وانطلقوا إلى أورشليم (٢أخ ١١ : ١٤) .

٥. أقام كهنة من أطراف الشعب ولم يكونوا من بني لاوي .

٦. عمل عيداً مماثلاً لعيد المظال في الشهر الثامن في اليوم الخامس عشر من الشهر .

٧. بدأ هو بهذه العبادة كرئيس لكهنة الأوثان فصعد على المذبح ليوقد ، ها هو هوشع يصرخ **" صار أفرايم كحمامةٍ رعناء بلا قلبٍ " (هو ٧ : ١١)** .

لقد ترك الرب إلهه الذي أعطاه المملكة ليعبد عجلي الذهب على طريقة مصر وهكذا يقول القديس چيروم **" لقد هجروا بيت الرب تماماً لا يُفكرون إلا في الذهب"**

لم يفكر في أي شئ سوى في ذاته ، لقد حول بيت إيل **" بيت الله وباب السماء" (تك ٢٨ : ١٧)** ، حيثُ حِلم يعقوب حيثُ سلم السماء ، الملائكة تصعد وتنزل والرب يتكلم مع يعقوب ، لقد حول كل هذا إلى بيت للأوثان ، لقد أدار الشعب كله بعيداً عن الرب الذي أعطاه كل شئ .

وهنا يصرخ القديس أغسطينوس **"نَنْسَ الشعب الذي يتحول عن الله ... إننا هنا بالسلام مع الله بالإيمان ونتمتع به أبدياً معهُ بالعيان "**.

لقد أراد أن يصير ملكاً قوياً بالآلهة الوثنية ، فحصن شكيم كمدينة قوية في غرب الأردن وفنوئيل كقاعدة حربية في شرق الأردن ولكنه عاد فسكن في ترصة (مل ١٤ : ١٧) وهي المدينة الجميلة (راجع نش ٦ : ٤)،ما يؤكد أن يربعام إنغمس في ملذاته وشهواته، ورغم التدخل النبوي (١مل ١٢ : ٢٢) لمنع الحرب الأهلية إلا أنه كانت حروب متقطعة على الحدود كل الأيام (٢أخ ١٢ : ١٥) .

دعـــوة عامة
لعبادة
عجلي
الذهب
برعاية
يربعام بن نباط
ملك إسرائيل

١٢-٢ (يربعام بن نباط)

لقد ابتعدت عن الرب ولكني لم أكن وحدي ، لقد كنت(الزعيم) لشلة كبيرة من الشباب ، كنت أنا المُحرّض لهم على الخطيئة ، كنت أنا المُدبر لكل النجاسات ، حتى شقتنا الصغيرة إستغللتها أسوأ استغلال ، فوالديَّ مُسافران إلى دولة عربية ، والمال متوفر والعربية تحت أمري ، حتى حجرة جدي المُتنبح الذي كان دائم الصلاة فيها ، حوَّلتها إلى ماخور للجنس ، سقطت في الإدمان وسقط معي الكثيرين .

سأنتظرك أنت وكل من معك ، أريدك كزعيم لتخلُص أنت ويخلُص بسببك الكثيرين، أريدك لأنك لي ، أعطيتك كل شئ وأريد أن تستثمر الكل لحسابي ، أريدك أن تبني بيتاً لي لأني أنا حجر الزاوية وأنت وكل الشلة حجارة حية في بيتي ، لن تشبع من شهوات ولن ترتوي من نجاسات قلبك ، لديَّ الشبع من الخبز الحي ، لديَّ الإرتواء من الماء الحي ، لن تبني من الآن بيتاً للعنكبوت ، لن تبني من الآن بيتاً على الرمل ، بل بيتاً عليَّ أنا صخر الدهور .

إلهي لقد عثرت وأعثرت الكثيرين ، كنت السبب في هلاك نفوس كثيرة فهل تقبلني، كنت قدوة سيئة ، كنت سبب لهلاك أولادك فهل تقبلني ؟! أعطني نعمة خاصة لكي آتي إليك أنا وكل الشلة نجلس في كنيستك لنغتسل بالتوبة والإعتراف ونثبت فيك بالتناول من أسرارك ، لأنك أنت إلهي ولك كل مجد مع أبيك الصالح والروح القدس الآن وكل أوان .

على الهامش

البكـــان : بيت إبل

الحـــدث : عبادة عجلي الذهب

النتيجـــة : أخطأ يربعام وجعل إسرائيل يخطئ

المضمون : العثرات

الآيـــــة : " ويل لذلك الإنسان الذي بِهِ تأتي العثرة " (مت ١٨ : ٧)

اللقاء الرابع

الإنذار

قال الجاهل في قلبه ليس إله (مز ٥٣ : ١)

إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون (لو ١٣ : ٣)

في اللقاء الأول تقابلنا مع يربعام بن نباط وكيف تنبأ أخيا الشيلوني أنه سيملُك على (١٠ أسباط) (١٢ – ٢) ، وعرفنا أن الله أعطاني أيضاً عشرة وزنات ، وفي اللقاء الثاني كانت المواجهة بين يربعام ورحبعام بن سليمان وكيف كان الكبرياء سبباً في انفصال المملكتين وسبباً أيضاً في مشكلات كثيرة تواجهني حتى الآن ، في اللقاء الثالث كان السقوط لكل المملكة الشمالية بسبب يربعام الذي أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ وهنا تظهر مشكلة العثرات ونتائجها المُدمرة ، ولكن هل يترك الله شعبه ؟ هل يترك كل هذه النفوس للهلاك ؟ لقد تصرف يربعام برعونة ولكن **" الله من السماء أشرف على بني البشر لينظر هل مِنْ فاهم طالب الله ، كلهم قد ارتدوا معاً فسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " (مز ٥٣ : ٢ – ٣)** ، ولكن الله لابد أن يعلن صوته بقوة.

في اللقاء الأول أرسل الرب ليربعام نبي من نفس منطقته من الشمال لكي يخبره بأمر المملكة أما هنا فقد أرسل إليه رجلاً في الجنوب حاملاً إنذاراً إلهياً **" وإذا برجل الله قد أتى من يهوذا بكلام الرب إلى بيت إيل ويربعام واقف لدى المذبح لكي يُوقد" (١مل ١٣ : ١)** ، لقد صير نفسه رئيساً لكهنة الأوثان وحوله جميع الشعب .

في اللقاء الأول كان أخيا الشيلوني وحده مع يربعام ، أما هنا فكان اللقاء علناً وسط كل الشعب، لقد أراد الله أن يعلن إرادته للجميع وأن يعطي إنذار للكل ، كان اللقاء الأول ودياً يحمل بشرى للمملكة أما هذا اللقاء فكان لقاءاً ساخناً عاصفاً أعلن الرب فيه سيطرته الكاملة على كل ما يدعى إله،

اللقاء الأول كان دعوة للتعارف العملي : سأعطيك .. سيكون لك .. ستملُك .. ولكن إذا سمعت ... وحفظت ... أكون معك ... أبني لك .. أُعطيك . أما هذا اللقاء فكان إنذاراً رهيباً بالدينونة : **" يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب هوذا سيُولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا ويذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يُوقدون عليكَ ويُحرق عليك عظام الناس " (١مل ١٣ : ٢)** ، وكان لابد من علامة ملموسة على صدق هذه النبوة **" هوذا المذبح ينشق ويُذرى الرماد الذي عليهِ "** .كانت المواجهة عاصفة ، وأراد يربعام أن ينقذ كبرياءه أمام الشعب **" فمد يده عن المذبح قائلاً أمسكوه "** ، ولكن هل ترتفع يد أحد فوق يد الرب ؟!! ، **" فيبست يده التي مدها نحوه ولم يستطع أن يردها إليهِ "** ، وبالفعل **" انشق المذبح وذُريَ الرماد من على المذبح "** أمام كل الشعب **" حسب العلامة التي أعطاها رجل الله بكلام الرب " (١مل ١٣ : ١ – ٥)** .

هنا انكسر كبرياء يربعام أمام الرب الذي ينزل الأعزاء عن الكراسي ويرفع المُتضعين (راجع لو ١ : ٥٢) ، فقال لرجل الله :**" تضرع إلى وجه الرب إلهك وصلي من أجلي فترجع يدي إلي "** ، هنا تظهر محبة الله للخطاة **" فتضرع رجل الله إلى وجه الرب فرجعت يد الملك إليهِ وكانت كما في الأول " (١مل ١٣ : ٦)** ولكن هل رجع يربعام عن طريقه ؟ لقد سار في طريق الموت حتى النهاية ، لقد اختار أن يسير مع شهواته إلى أقصى مدى .

" بعد هذا الأمر لم يرجع يربعام عن طريقهِ الرديئة " بل أكمل ما تصوره وصنع ما تراءى له وهكذا حكِم عليهِ ، **" وكان من هذا الأمر خطية لبيت يربعام وكان لإبادتهِ وخرابهِ عن وجه الأرض " (١مل ١٣ : ٣٣ – ٣٤)** ، لقد انتظر الرب طويلاً توبة يربعام والشعب حتى أن الملك يوشيا الذي حطم هذه العبادة وِلد بعد ثلاثُمائة سنة من ملك يربعام ، يا لطول أناتك يارب الجنود .

يامذبح ... يامذبح

هكذا قال الرب

لا أستطيع أن أحصي عدد المرات التي أرسل لي الله فيها إنذارات مُتكررة لكي أعود إليهِ ، لكي أبتعد عن خطاياي ، لكي أستفيق من فخ إبليس مرات ومرات ، إستهزأت بخدام الكنيسة ، هربت من مقابلة أبونا ، أغلقت باب شقتي ولم أفتحه عندما علمت أنَّ الواقف أمامه هو أبي الكاهن ، لذلك كان لابد أن تحدث كارثة لأعرف مدى ضعفي ، ببساطة لقد سقطت على سُلم العمارة وها أنا مُلقى في المستشفى لا أستطيع الحراك .

عندما كنت بعيداً عني ، كنت أبحث عنك ، أرسلت لك الكثيرين ، خُدام ، شرائط ، عظات ، كُتب ، أرسلت لك أبونا الكاهن ولكنك استهزأت بهم ورفضت مقابلة أبونا ، فلم يكن أمامي حل آخر ، لقد سمحت بسقوطك على السلم ، لقد سمحت بوجودك في المستشفى لكي ترجع إلى نفسك ثم ترجع إليَّ .

يا لطول أناتك ياربي ، تنتظر توبتي سنين كثيرة بقلب محب ، بقلب الأب ، بقلب لا يهدأ حتى أعود إليك فتفرح بي وتفرح السماء كلها أيضاً معك لأني ابنك الضال، كنت ميتاً في خطاياي وها أنا أحيا فيك ، مد يدك وانتشلني ، مد يدك وارفعني ، مد يدك واحملني كما على أجنحة النسور لكي آتي إليك وأحيا معك ، لكي ما أسير ورائك من مجد إلى مجد بابنك الوحيد يسوع المسيح الذي له المجد مع الروح القدس المُحيي إلى الأبد وإلى أبد الأبد .

على الهامش

المكـــان	:	بيت إيل
الـرسالة	:	إنذار رهيب ويد يابسة
الهـدف	:	العودة إلى الله
الآيـــة	:	" إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون " (لو ١٣ : ٣)

اللقاء الأخير

الدينونة

بار أنت يارب وأحكامك مُستقيمة (مز ١١٩ : ١٣٧)

لقد حاول الرب كثيراً مع يربعام أعطاه كل ما يتمناه ، المُلك ، الغِنى ، الجاه ، السلطان ، أعطاه عشرة أسباط ولكنه ابتعد عن الرب ، أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ، أرسل إليه يحذره بشدة على لسان رجل الله فلم يرجع ، إنهزم [5] أمام أبيا بن رحبعام ورغم قلة عددهم ورغم خبرة يربعام في الحرب " **فذل بنو إسرائيل في ذلك الوقت "(٢أخ ١٣ : ١٨)** ، بل أن سفر الأخبار يقول أنه " **لم يقوَ يربعام بعد في أيام أبيا** " . هكذا أراد الرب أن يرسل إليه الرسالة الأخيرة ، رسالة الحكم الأخير عليه وعلى إسرائيل ، رسالة دينونة وكانت رسالة قاسية ، كان الرب يعرف مدى محبة يربعام لابنه أبيا (يبدو أنه الوريث للعرش) لذلك سمح بمرض شديد للولد ، هنا فقط تذكر يربعام الرب إله إسرائيل، تذكر أخيا الشيلوني الذي تكلم معه منذ عشرون عاماً ، تذكر النبوة التي قالها الرب ، فأرسل امرأته بعد أن أوصاها أن تغيِّر شكلها فلا يعرفها أحد أنها امرأة يربعام وأرسلها إلى أخيا في شيلوه وأرسل معها هدية من " **عشرة أرغفة وكعكاً وجرة عسل** " ، فهل يقبل الله الهدية ؟!!

لقد أعد الله رسالته مسبقاً وقال لأخيا " **هوذا امرأة يربعام آتية لتسأل منك شيئاً من جهة ابنها لأنه مريض ، فقُل لها كذا وكذا فإنها عند دخولها تتنكر " (١مل ١٤ : ٥)** ، لقد كان أخيا لا يقدر أن يبصر بسبب الشيخوخة ولكن قلبه مازال ملتهباً بمحبة إلهه ، وعندما سمع حس رجليها وهي داخلة من الباب " **قال ادخلي يا امرأة يربعام لماذا تتنكرين وأنا مُرسل إليكِ بقول قاسٍ** " ، وهكذا بدأ الرب في المُحاكمة " **قولي ليربعام هكذا قال الرب إله إسرائيل** " .

---

[5] سنتحدث عن هذه المعركة عند الحديث عن أبيا بن رحبعام .

ما فعله الرب ليربعام : ١.رفعتك من وسط الشعب .٢.جعلتك رئيساً على شعبي إسرائيل .٣. شققت المملكة من بيت داود وأعطيتك إياها .

ماذا فعلت أنت يا يربعام ؟

١. لم تكن كعبدي داود الذي حفظ وصاياي .
٢. قد ساء عملك .. عملت لنفسك آلهة أُخرى لتغيظني .
٣. قد طرحتني وراء ظهرك .

هذا هو الحكم على بيت يربعام :

١. أقطع ليربعام كل بائل بحائط (كل ذكر) محجوزاً ومطلقاً ، (عبداً أو حراً ، صغيراً أو كبيراً ، متزوجاً أو أعزباً) [6] .
٢. أنزع آخر بيت يربعام كما ينزع البعر (الروث) حتى يفنى.
٣. من مات ليربعام في المدينة تأكله الكلاب ، ومن مات في الحقل تأكله طيور السماء .

أما إسرائيل فها هو الحكم عليهم :

١. يضرب الرب إسرائيل كاهتزاز القصب في الماء .
٢. يستأصل إسرائيل عن هذه الأرض الصالحة ويبددهم إلى عبر النهر .
٣. تدفع إسرائيل من أجل خطايا يربعام الذي أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ .

وهذه هي أول إشارة لسبي إسرائيل على يد آشور بسبب خطاياهم (بعد مائتي سنة) ، يا له من

[6] قد تكررت هذه اللعنة لآخاب (١مل ٢١ : ٢٢ -٢مل ٩ : ٨) .

حكم قاسي وصعب ، لقد ظن يربعام أن أخيا سيأتي له بأخبار سارة مثلما تنبأ له بالمُلك ، ولكن أخيا لا ينطق إلا بكلمة الرب .

فهل سيهلك الله البار مع الأثيم ؟ حاشا " **أديان كل الأرض لا يصنعُ عدلاً** " **(تك ١٨ : ٢٥)** ، يبقى الابن المريض " **هذا وُجِدَ فيه أمر صالح نحو الرب إله إسرائيل في بيت يربعام** " **(١مل ١٤ : ١٣)** ، حيث أن اسمه أبيا (أبي هو الرب) ، لذلك لأجل اسم الرب الذي دعي عليهِ بقى مثل شعلة موقدة في وسط ظلام المملكة لذلك يموت الولد عند دخول الأم المدينة " **ويندبهُ جميع إسرائيل ويدفنونهُ لأن هذا وحدهُ من** (بيت) **يربعام يدخل القبر** " **(١مل ١٤ : ١٣)** .

وهكذا صار فقامت امرأة يربعام وجاءت إلى ترصة ولما وصلت إلى عتبة الباب مات الغلام ، فدفنه وندبه جميع إسرائيل حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبدهِ أخيا النبي ، وبعده بقليل ضرب الرب يربعام فمات (٢أخ ١٣ : ٢٠) ، وصار لعنة ومثَلاً في إسرائيل حتى أن الرب عندما حكم على أخاب قال له " **أجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط وكبيت بعشا بن أخيا** " **(١مل ٢١ : ٢٢)** .

كم مرة أراد الرب أن يبني ليربعام بيتاً مثل داود ولكن يربعام أصر أن يبني لنفسه بيتاً كالعنكبوت ؟ كم مرة أراد الرب أن ينبه يربعام لأخطائه ولكن يربعام أصر على موقفهِ ؟ كان يهتم فقط بمظهره أمام الشعب ولم يهتم أبداً بحياته أمام الله ، لم يصدق الله عندما قال له : أُسلُك في وصاياي واحفظ فرائضي ولكنه أطاع مشورة شهوات قلبه وعبد عجلي الذهب (الشهوة والمال) .

أنا فتاة صغيرة في العاشرة من عُمري توفيت والدتي منذ عدة سنوات ولم يكن لها أولاد أو بنات سواي وتزوج والدي من شابة تصغُره بسنين كثيرة ، وها هي تعرف شاب من سنِّها أما أبي فكل اهتمامه جمع المال ، وأنا حائرة لا أعرف ماذا أفعل ؟!!

٢-١٢ (يربعام بن نباط)

إذا جئت هل أجد الإيمان على الأرض ؟ هل أجد من ينتظرني ، من يطلبني ، من يحيا لي ؟! أم سأجد الجميع نياماً والزيت قد نفذ ، الجنس والمال عجليّ الذهب ما زالاَ قائمين ، والكثيرون يسيرون ورائهما ، الكثيرون يعبدونهما ولكن لا تخف يا قطيعي الصغير فقد أبقيت لنفسي سبعة آلاف رجل لم يحنوا رُكبة لبعل أو لعِجْل أو لشهوة ، مازالَ لي بقية باقية ، مازلت هناك شمعة مُضيئة وسط ظُلمة هذا العالم .

إلهي كيف أنجو من هذه الحرب ؟ كيف أهرب من عجلي الذهب ؟ الشهوة تحاربني والمال يخنقني ، إلهي أرسِل لي كلمتك على لسان رجل الله لكي أستفيق من غفوتي قبل أن أسقط تحت الدينونة ، لكي أرجع عن طريقي الرديئة قبل أن تحكم أنت علي بعدلك ، فبار أنت يارب وأحكامك مستقيمة ، إرحم ضعفي ، إمسك يدي وقُدني إليك بروحك القدوس المُساوي لك مع ابنك يسوع المسيح لك كل مجد وإكرام إلى الأبد .

على الهامش

المكـــان : شيلوه

الـرسالة : الحكم النهائي بالدينونة

السبـب : عبادة عجول الذهب (الجنس والمال)

الآيـــة : " بار أنت يارب وأحكامك مستقيمة "(مز ١١٩ : ١٣٧)

كلمة أخيرة

الأسد والحمار

وضعت (للمياه) تماماً لا تتعداه (مز ١٠٤ : ٩)

يتبقى لنا كلمة أخيرة عن رجل الله الذي أعلن الإنذار ليربعام (١مل ١٣) ، لقد حاول يربعام بعد استعادة يده اليابسة أن يعطي أُجرة لرجل الله أو حتى يأكل طعاماً ولكن رجل الله كان صارماً جداً، **" لو أعطيتني نصف بيتك لا أدخل معك ولا آكل خبزاً ولا أشرب ماء في هذا الموضع " (ع ٨)** ، لأن أي شركة للنور مع الظلمة لإن الرب أوصاه **" لا تأكل خبزاً ولا تشرب ماء ولا ترجع في الطريق الذي ذهبت فيه " (ع ٩)** ، وكان هو مطيعاً للوصية .

ولكن عدو الخير يتدخل ، كان نبياً شيخاً ساكناً في بيت إيل ، لا نعلم لماذا بقى هذا النبي في بيت إيل رغم أن يربعام طرد أنبياء الرب ، فهو لم يشترك في العبادة الوثنية ولكنه ترك أبناءه ليشتركوا فيها !! موقف غريب .

ولكنه عندما سمع خبر رجل الله ذهب ورائه فوجده جالساً تحت البلوطة [7] من التعب ، وطلب منه العودة معه لكي يأكل فرفض رجل الله وكرر كلامه أن هذه هي وصية الرب ، وهنا كذب النبي الشيخ قائلاً **" أنا أيضاً نبي مثلك وقد كلمني ملاك بكلام الرب قائلاً ارجع به معك إلى بيتك فيأكل خبزاً ويشرب ماء ، كَذَبَ عليه ، فرجع معهُ وأكل خبزاً في بيتهِ وشرب ماء " (ع ١٨)** .

فرجع رجل الله معه وأكل وشرب ، هنا حاول النبي الكذاب أن ينهي المُقاطعة بين رجل الله وبيت إيل ، لأن عدم الأكل أو الشرب في مكان هو إعلان عملي أن هذا المكان نجس ومكروه أمام الرب ،

---

[7] هذه البلوطة دائماً تأتي معرفة بـ (ال) ، حيث أنها معروفة للجميع وتحتها دفنت دبورة مرضعة رفقة لذلك سُميت (ألّون باكوت أي بلوطة البُكاء) (تك ٣٥ : ٨) .

لذلك أعلن الرب قضاءه بوضوح " **من أجل أنك خالفت قول الرب ولم تحفظ الوصية التي أوصاك بها الرب إلهك ، فرجعت وأكلت خبزاً وشربت ماء في الموضع الذي قال لك لا تأكل فيه خُبزاً ولا تشرب ماء لا تدخل جُثتك قبر آبائك " (ع ٢١ – ٢٢)** ، لك أن تتخيل مقدار هذه العقوبة عندما تعرف مقدار اهتمام يعقوب وهو في أرض مصر أن يدفن مع أبائِهِ (تك ٤٧ : ٣٠) ، ومقدار اهتمام يوسف بأن تظل عظامه في تابوت بغير دفن لكي تحمل مع العائدين إلى أرض كنعان(تك ٥٠ : ٢٥).

وهكذا خرج رجل الله عائداً إلى بيتِهِ " **فصادفهُ أسد في الطريق وقتلهُ " (ع ٢٤)** ، ولكن الغريب أن " **جُثتهُ كانت مطروحة في الطريق والحمار واقف بجانبها والأسد واقف بجانب الجُثة "(ع ٢٥)** ، " **لم يأكل الأسد الجثة ولا افترس الحمار " (ع ٢٨)** .

هذا الموقف يدفعنا للتساؤل ... لماذا ؟!! لماذا لم يأكل الأسد الجُثة ؟ لماذا لم يفترس الحمار ؟!! هل تتغير طبيعة الأسد ؟ إن كان ليس جائعاً فلماذا قتل رجل الله؟ موقف محير يبدو أن الأسد واقفاً كمن يحرس الجثة والحمار !!!

إنها يد الله التي تسمح بالعقاب لحدود معينة ، فهو يستطيع أن يتحكم في قُوى الشر فلا تؤذي إلا في حدود معينة بسماح منه ، فهو القائل إلى البحر " **إلى هنا تأتي ولا تتعدى وهنا تُتخم كبرياء لُججك "(أي ٣٨ : ١١)** ، لقد سمح الله للأسد أن يقتل رجل الله فقط ولا يتعدى ذلك ، لهذا توقف الأسد بناء على كلمة الرب ولم يتعد الوصية (ولكني أنا الذي دائماً أتعدى وصاياك) .

لقد كنت معهم في رحلة ، ميكروباص صغير وكنت في الخلف نائماً وكان الظلام شديداً والأمطار غزيرة ، لم أعرف ماذا حدث ؟ ولكني استيقظت في المستشفى

الله
يؤدب
ولكن...

٢-١٢ (يربعام بن نباط)

لأعرف أنَّ حادثاً أليماً قد أودى بحياة خمس رُكاب والسائق ، أما أنا فإني مُصاب بكسور عديدة ، فلماذا لم أمُت معهم ؟ هل لأني غير مُستعد للحياة الأبدية ؟ هل هي فرصة أخرى لي للتوبة ؟ هل هو إنذار لكي أترك حياتي القديمة ؟ هل هي دعوة للإستعداد لأنَّ الموت أقرب مما أتخيل ؟!!

هل تريد أن تعرف كل أحكامي ؟ هل تريد أن تضع المحيط كله في كوب صغير ؟ هل تريد أن تستوعب كل حكمتي ؟ لقد حاول أيوب ذلك من قبل ولكنه وضع يده على فمه ولم يتكلم عندما عرف إني أستطيع كل شئ ولا يعسُر عليَّ أمر ، كل ما أُريد أن تعرفه إني أجعل كل الأشياء تعمل معاً للخير لأجلك ، أستطيع أن أخرِج من الآكل أكلٌ ومن الجافي حلاوة ، لا تقلق دع الأمور كلها في يدي لأني أنا ضابط الكل .

إلهي أضع حياتي كلها في يدك ، أضع كل شئ تحت تصرفك وأقبل كل شئ من يدك لأنك تحوّل لي العقوبة خلاصاً ، تحوّل لي الجافي إلى حلاوة ، تجعل كل الأشياء تعمل معاً للخير لأني أُحبك يا إلهي ، إشعل نورك في حتى إن أرسلت لي (أسداً) لتأديبي ، أنت تقيم حدوداً لهذا التأديب لكي تنقيني فأتِي بثمر أكثر ، لن أشكو من قسوة (الأسد) لأني أعرف أنه لن يفترسني بل إنه واقف بأمرك لحراستي لكي لا أُخطئ مرة أخرى ، إلهي أعطني فهماً لكي أفهم مقاصدك ، أعطني لسان تسبيح لكي أشكر مراحمك لأن لك كل مجد وكرامة مع ابنك يسوع المسيح وروحك القدوس لأنك إله مبارك من الآن وإلى الأبد .

المشهـــد : الأسد يحرس الجُثة والحمار

المضمون : الله يسمح بالتأديب لحدود معينة

الآيـــــة : " إلى هنا تأتي ولا تتعدى " (أي ٣٨ : ١١)

هنا سنتوقف ولكننا سنلتقي :

في اللقاء الأول : كانت النبوة (١٢ – ٢) وفهمت معنى الوزنات .

في اللقاء الثاني : كانت المواجهة وعرفت خطورة الكبرياء .

في اللقاء الثالث : كان السقوط ورأيت كيف تأتي العثرات .

في اللقاء الرابع : كان الإنذار وشاهدت غلاظة القلب .

أما اللقاء الأخير : فكان الدينونة حيث النتيجة الطبيعية لعدم الإستجابة .

ثم الكلمة الأخيرة حيث الأسد والحمار ، فدائماً الله يؤدب أبناءه ولكن لحدود معينة ولغرض واضح .

ثم ماذا ؟ كان هذا هو يربعام بن نباط وتقابلنا معه في خمس لقاءات، ماذا عن الشخصية الأُخرى رحبعام بن سليمان الذي كانت له المملكة وله المواعيد وعنده الهيكل والتابوت ، الذي تحت يده الكهنة واللاويين في أي طريق سار ؟ هل سار في طريق أبيه داود ؟ هل كانت له العِشرة الحلوة مع الرب إلهه أم انحرفت به الأيام وضل الطريق مثل كثيرين ؟ وماذا عن ابنه أبيا بن رحبعام ؟ هذا هو موضوع الكُتيب القادم **(اُنظر ...)** .

وما زالت الرحلة طويلة وها نحن سنلتقي مع أسماء وشخصيات ، مع ملوك وأنبياء ، فعجلة الزمن

تدور ، والأيام تتوالى والسنين تجري مسرعة ولكن الإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان .

رحلتنا من خلال الكتاب المقدس لنتعرف على إنسان اليوم من خلاله ما سجل بالأمس ، لنتعرف على حروب ومطامع اليوم من خلال ما كُتِب بالأمس **" لأنهُ كُتِبْ لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور " (١كو ١٠ : ١١)** .

للمزيد عن هذا الموضوع راجع: تادرس يعقوب (القمص) تفسير سفر الملوك الأول – اسبورتنج ٢٠٠٠

رجاء محبة
لا تحتفظ بهذا الكُتيبْ
إذا كان قد أعجبك ، قُم
بإهدائهِ إلى أحد أصدقائك

الفهرس

الموضوع		الصفحة
في البدء	سبعة أهداف	٧
اللقـاء الأول	النبوة ١٢ -٢	١٢
اللقـاء الثاني	المواجهة	١٩
اللقـاء الثالث	السقوط	٢٣
اللقـاء الرابع	الإنذار	٢٨
اللقاء الأخير	الدينونة	٣٣
كلمة أخيرة	الأسد والحمار	٣٧

صدر من هذه المجموعة: (قصة مملكتين)

١- ما هو اسمك؟ ٣-المتكبر و... ٥- الناري والأنفعى

٢- ١٢-٢ ٤- النكسة ٦- المركبة النارية

CONFIDENTIAL

WARNING

لا تحتفظ بهذا الكتيب

إذا كان قد أعجبك
قم باهدائه الى أحد أصدقائك

baramosym@gmail.com
shiheet@facebook.com